

الخطب المنبرية-73-معنى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا

رسول الله | صالح الفوزان | العام | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان الحمد لله رب العالمين على فضله واحسانه

[00:00:00](#)

حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله -

واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله

[00:00:22](#)

البشير النذير والسراج المنير -

[00:00:46](#)

صلى الله عليه وعلى الله واصحابه سلم تسلیماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد أيها الناس اتقوا الله تعالى واعلموا أن الشهادتين شهادة أن

لا إله إلا الله وشهادة أن محمدًا رسول الله -

هذا الركن الأول من أركان الإسلام وهو أساس الدين وقوام الملة لا يستقيم الدين ولا يصح ولا ينفع حتى تستقيم الشهادتان وهاتان

[00:01:14](#)

الشهادتان يعلنان دائمًا وأبداً في اللاذان وفي الاقامة للصلوة -

[00:01:52](#)

وفي التشهد الأول والتشهد الآخر من كل صلاة ويعلنان في الخطب لاهميتهما وتذكير الناس بهما وهو ليس مجرد لفظ يقال باللسان

وانما هما شهادتان عظيمتان لابد أن يتحققهما المسلم نطقاً واعتقاداً -

[00:02:30](#)

وعمل الشهادة أن لا إله إلا الله معناها ومقتضاها أن الإنسان لا يعبد إلا الله عز وجل ويترك عبادة ما سواه ولهذا لما قال النبي صلى الله

عليه وسلم للمشركين -

[00:02:59](#)

قولوا لا إله إلا الله تفلحوا قالوا أجعل الآلهة لها واحداً؟ إن هذا لشيء عجائب وانطلق الملايين منهم أن امشوا واصبروا على الهمتك ان هذا

لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة -

[00:03:24](#)

ان هذا الا اخلاق فهموا وهم مشركون فهموا معنى لا إله إلا الله ومقتضها وانهم اذا قالوها فانه يلزمهم ان يتربكون عبادة الأصنام

وعبادة غير الله عز وجل كائناً من كان وهم لا يريدون ذلك -

[00:03:51](#)

يريدون ان يبقوا على الشرك لكن كثيراً من ينتسبون الى الإسلام اليوم يقولون لا إله إلا الله ولكنهم لا يفقهون معناها. ولا يعملون

[00:04:14](#)

بمقتضها. ويظنون انها مجرد لفظ يقال باللسان -

ولذلك يدعون غير الله ويستغيثون بالآيات وينذبحون للقبور وينظرون لها ويتطوفون بها كما كان المشركون الأوائل يفعلون مع

الأصنام لكن المشركين الأوائل ابوا ان يقولوها انفة وحمية لدينهم واما هؤلاء فلا يبالون -

[00:04:43](#)

ويظنون ان لا إله إلا الله مجرد لفظ يقولها بسانه دون ان يغير شيئاً من واقعه وما هو عليه وما عليه اباوه واجداده. ولا حول ولا قوّة

الا بالله العلي العظيم -

[00:05:04](#)

فلذلك لا تنفعهم لا إله إلا الله حتى يحققوا مدلوها ومعناها ويستقيم عليها قال الله جل وعلا ان الذين قالوا ربنا ربنا ثم استقاموا لا

يكفي انهم يقولون ربنا الله -

[00:05:29](#)

بل لا بد ان يستقيموا على هذا وان يخلصوا العبادة لله ويخلص الطاعة لله عز وجل. ويترك ما نهى الله عنه واما شهادة ان محمدًا

[00:05:29](#)

رسول الله فمعناها ان تقر -

بسنانك وتعتقد بقلبك انه رسول الله حقاً. وتعلن ذلك فالذي يقول اشهد ان محمدًا رسول الله بسانه ولكنه لا يعتقد ذلك بقلبه فهذا

منافق كما قال الله جل وعلا اذا جاءك المنافقون - 00:05:53

قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لکاذبون اخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله. انهم ساء ما كانوا يعملون. ذلك بانهم امنوا ثم كفروا - 00:06:18

صاروخ فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون فهم يقولون نشهد ان محمدا رسول الله. ولكنهم ينكرون ذلك بقلوبهم وانما قالوها انما قالوها خدعا وتسرا ليعيشوا بين المسلمين والا هم في قرارة انفسهم - 00:06:38

وعقيدة قلوبهم منكرون لها نسأل الله العافية ولذلك صاروا في الدرك الاسفل من النار كما انه لا ينفع الاعتقاد بأنه رسول الله دون ان ينطق بذلك ويشهد بذلك علانية المشركون - 00:07:10

يعلمون انه رسول الله بقلوبهم لكنهم ابوا ان ينطقو وان يشهدوا انه رسول الله عنادا وتكبرا قال تعالى قد نعلم انه لا يحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون - 00:07:32

قال تعالى وجحدوا بها واستيقننها انفسهم ظلما وعلوا فالمركون والكافر يعلمون انه رسول الله ويعرفون ذلك بالادلة والبراهين لكن معنهم الكبر ومنعهم الحقد والحمية الجاهلية ان ينطقو بذلك بالستهم وان يشهدوا له بالرسالة - 00:08:00

ولهذا قال العلماء رحمة الله رحمة الله معنى شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر والا يعبد الله الا بما شرع - 00:08:38

هذا ملخص معنى شهادة ان محمدا رسول الله طاعته فيما امر فالذي يشهد انه رسول الله ولكنه لا يطيعه هذا شهادته شهادته اما باطلة واما ناقصة لانه لو كان صادقا في شهادة ان محمدا رسول الله لا طاعه - 00:08:58

وابتعه وكذلك يجتنب ما نهى الله ما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم هذا من مقتضى شهادة ان محمدا رسول الله ان تجتنب ما نهاك عنه قال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا - 00:09:27

ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال صلى الله عليه وسلم ما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فاجتنبوه - 00:09:51

وذلك كما في قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب واما تصديقه فيما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا انه رسول الله - 00:10:18

وان الله ارسله وانه يوحى اليه من الله عز وجل وخبرنا عن امور ماضية اطلعه الله عليها وعن امور مستقبلة من علم الغيب اطلعه الله عليها فاخبرنا بذلك من امور مستقبلة في الدنيا وامور مستقبلة في الآخرة - 00:10:43

يجب علينا ان نصدقه صلى الله عليه وسلم في ذلك كله. فمن لم يصدقه او شك في خبره فهو كافر لم يشهد انه رسول الله لانه لو كان يشهد انه رسول الله - 00:11:10

لصدقه فيما يخبر به وكذلك الا يعبد الله الا بما شرع فإذا شهدت انه رسول الله فيجب عليك ان تقتصر في عبادتك على ما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:11:30

وتتجنب البدع والمحدثات والضلالات والخرافات فلا تعمدوا عملا الا اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد شرعه وجاء به قال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - 00:11:51

وفي رواية من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد قال عليه الصلاة والسلام اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة. الى ان قال فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا - 00:12:17

فعليكم بستني وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد. واياكم ومحدثات الامر فالله كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله كل ضلاله في النار وقال عليه الصلاة والسلام ان خير الحديث كتاب الله - 00:12:40

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلاله فيجب على المسلم ان يتبع هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وان لا يعمل عملا ويعبد الله عبادة - 00:13:09

اا اذا كان قد جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم. وثبتت عنه من قوله او فعله او تقريره عليه الصلاة والسلام واما ما احدثه الناس
وزاده الناس فانه بدعة وضالة - [00:13:33](#)

وان كانوا يظلون انه طاعة وقربة وانه زيادة في الخير فهو شر وهو ضلاله وهو في النار فهذا هذه الامور من معنى شهادة ان محمد
رسول الله فليست مجرد لفظ يقال باللسان - [00:13:54](#)

واما العمل في عمل الانسان ما يشاء او ما ادرك عليه الناس او اباءه من غير دليل هذا هو الواجب على المسلم قال الله سبحانه وتعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي - [00:14:21](#)

الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعرفة وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
ويضع عنهم اسرهم والاغلال التي كانت عليهم. فالذين امنوا به وعزروه ونصروه. واتبعوا - [00:14:43](#)

الذي انزل معه اولئك هم المفلحون واتبعوا النور الذي انزل معه لابد من اتباعه صلى الله عليه وسلم تبعوا النور الذي انزل معه قال
تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - [00:15:06](#)

لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا فهو القدوة عليه الصلاة والسلام وهو الامام وهو مطاع عليه الصلاة والسلام فاتقوا الله
عباد الله وفكروا في هذا الامر في معنى شهادة ان لا اله الا الله. ومعنى شهادة ان محمدا رسول الله. ونفذوا ذلك - [00:15:28](#)

واعملوا به حتى تكونوا من المفلحين بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعنا بما فيه من البيان والذكر الحكيم اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:15:58](#)

الحمد لله رب العالمين على فضله واحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه واسعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واسعد ان محمدا
عبيده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه - [00:16:26](#)

سلم تسليما كثيرا اما بعد عباد الله يقول الله سبحانه وتعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلم تسليما - [00:16:46](#)

اقسم سبحانه وتعالى بنفسه ان احدا لا يؤمن حتى يحكم هذا الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يحكم هذا الرسول صلى الله عليه
 وسلم في جميع اموره. الخاصة وال العامة مع الناس - [00:17:09](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحكم الذي امره الله ان يحكم بين الناس بما انزل الله عليك فلا بد من التحاكم الى الرسول عندما
نختلف في امر من الامور دقيقة او الجليلة في امور العقيدة في امور العبادة - [00:17:28](#)

بامور المعاملات في الامور الخاصة بالانسان لابد ان يحكم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقبل حكمه مقتنعا بذلك لا يجد في
نفسه حرجا مما قضى به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:17:54](#)

ويسلم تسليما كاملا هذا هو مقتضى شهادة ان محمدا رسول الله والله سبحانه وتعالى ضمن الهدایة لمن اطاع الرسول صلى الله عليه
 وسلم. قال جل وعلا وان تطیعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاء المبين - [00:18:18](#)

وضمن الرحمة لمن لم اطاع الرسول صلى الله عليه وسلم فقال واطیعوا الله والرسول لعلکم ترحمون ایها المسلمين ان الله جل وعلا
 حذر من مخالفة الرسول صلی الله عليه وسلم وتوعد على ذلك باشد الوعيد - [00:18:45](#)

قال جل وعلا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيّبهم فتنة او يصيّبهم عذاب اليم. مهددون بعقوبتين العقوبة الاولى الفتنة في
القلوب. وذلك بان يزبغ عن الدين. ويخرج الى الكفر - [00:19:13](#)

ويفتّن في عقيدته وفي دينه بسبب مخالفته للرسول صلی الله عليه وسلم وهذه اشد العقوبة الثانية العذاب الاليم في البدن يعذب
في بدنه بالعقوبات بالقتل بالتشريد بتسلط العدو في الدنيا - [00:19:35](#)

وفي الآخرة يعذب في النار والعياذ بالله عذاب اليم. نسأل الله العافية ولهذا حذر الائمة رحمهم الله من مخالفة الرسول صلی الله عليه
 وسلم قال الامام الشافعي رحمة الله اجمع المسلمين - [00:19:59](#)

اجمع المسلمين على ان من استبان له سنة رسول الله صلی الله عليه وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد وقال الامام احمد رحمه

الله عجبت عجبت لقوم عرقووا الاسناد وصحته يذهبون الى رأي سفيان والله تعالى - [00:20:23](#)
يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم. اتدري ما الفتنة فتنه الشرك لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزيف فيهلك - [00:20:49](#)

ولا حول ولا قوة الا بالله فعلينا جميعا وعلى جميع المسلمين ان يلزموا طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وان يعملا بسننه وان يهتدوا بهديه قال صلى الله عليه وسلم ان خير الحديث كتاب الله - [00:21:09](#)

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل بدعة ضلاله فاتقوا الله عباد الله وعليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار - [00:21:32](#)

ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وارضى اللهم عن خلفائه الراشدين الائمه المهدىين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة اجمعين - [00:21:54](#)

عن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين ودمرا اعداء الدين واجعل هذا البلد امنا مستقرا وسائل بلاد المسلمين عامة يا رب العالمين. اللهم احفظ علينا ديننا - [00:22:18](#)

وامتنا واستقرارنا ولا تسلط علينا بذنبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. وقنا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطل وارزقنا اجتنابه - [00:22:41](#)

اللهم من اراد الاسلام والمسلمين بسوء فاشغله بنفسه واجعل كيده في نحره واجعل تدميره في تدبيره. انك على كل شيء قادر. اللهم اكفنا شر الاعداء الحاسدين من من اليهود والنصارى والمنافقين وسائر الكفارة. اللهم شتت شملهم وخالف بين كلمتهم - [00:23:00](#)

اللهم سلط بعظمهم على بعث واسغلهم بانفسهم. اللهم اطعف قوتهم اللهم اضعف قوتهم وانزل بهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين. اللهم من اراد الاسلام والمسلمين بسوء فاشغله بنفسه - [00:23:27](#)

واردد كيده في نحره واكفنا شره. انك على كل شيء قادر اللهم اصلاح ولاد امورنا. اللهم اصلاح ولاد امورنا. واجعلهم هداة تدين غير ظالين ولا مضلين - [00:23:47](#)

اللهم ولي علينا خيارنا واكفنا شر شرارنا ولا تسلط علينا بذنبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. اللهم اجعل ولادتنا فيمن خافك واتقاءك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم اصلاح بطانتهم وجلسائهم ومستشاريهم. واجعلهم هداة مهتدين - [00:24:07](#)

اللهم ابعد عنهم بطانة السوء والمفسدين. اللهم ابعد عنهم بطانة السوء والمفسدين. اللهم ابعد عنهم السوء والمفسدين يا رب العالمين. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. عباد الله ان الله يأمر - [00:24:30](#)

والاحسان وابتلاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وآوفوا بعهد الله اذا عاهدتם ولا تنقض اليمان بعد توكيدها. وقد جعلتم الله عليكم كفيلا. ان الله يعلم ما تفعلون. فاذكروا الله يذكركم - [00:24:50](#)

فاشکروا نعمه يزدکم ولذكر الله اکبر والله يعلم ما تصنعون - [00:25:13](#)